*

## الملخص

تنطلق الدراسة من إشكالية بحثية تتمثل في حجم المخاطر التي تواجهها المدينة المقدسة والمحنة التي تعيشها جراء سياسة التهويد وطمس معالمها التاريخية والدينية وطرد السكان العرب منها وصولاً إلى تغييب الوجود العربي والإسلامي المادي والروحي عنها.

وهدفت الدراسة الكشف عن حجم اهتمام الصحافة العربية ونوعيته من خلال تحليل مضمون عينة قصدية من سبع صحف عربية هي: (صحيفة الاتحاد الإماراتية والنهار اللبنانية والأهرام القاهرية والدستور الأردنية والراية القطرية وعكاظ السعودية وصحيفة الوحدة اليمنية) عبر نصف سنة من (2006/1/1 حتى 2006/6/30) انتهت بإثبات الفرضيات البحثية التي طرحتها الدراسة.

ومن الممكن تلخيص ما انتهت إليه الدراسة فيما يأتي:

أولاً: كشفت الدراسة عن حجم ونوعية المادة الإعلامية التي طرحتها الصحف قيد الدراسة كما كشفت عن تفوق صحيفة الدستور الأردنية في حجم المادة الصحفية التي تعالج موضوعات قضية القدس. وكشفت أيضاً كيفية معالجة الصحف لقضايا

* جامعة الطفيلة التقنية - كلية الآداب - الأردن

القدس بين الخبر والتحقيق الصحفي والمقالات والأحاديث تبعاً لسياسة الصحيفة التحريرية.

ثانياً: بينت الدراسة أن (44.44%) من المادة الصحفية كان مصدرها محرري الصحيفة ووكالات أنباء محلية مقابل (31.17%) كان مصدرها وكالات أنباء وصحفاً عربية و(24.38%) كان مصدرها وكالات أنباء وصحفاً أجنبية.

ثالثاً: تصدرت صحيفة الدستور الأردنية بقية الصحف في عرضها للصور والرسوم والخرائط عن القدس عبرت عن حجم الاستيطان الإسرائيلي في القدس في النصف الثاني من عام 2006 وامتداداته المستقبلية واكتفت بقية الصحف بنشر صور عن المسجد الأقصى وقبة الصخرة بأعداد متفاوتة.

رابعاً: اتضح من النتائج أن موضوعي "تهويد القدس" و "المكانة الدينية لها" قد احتلا المرتبة الأولى في اهتمام الصحافة العربية.

خامساً: اتفقت مضامين الصحف العربية قيد الدراسة مع الخطاب السياسي الرسمي للدول العربية التي تنتمي إليها الصحف المبحوثة.

وبهذه النتائج تكون الدراسة قد اختبرت فرضياته وحكمت على صحتها.

وخلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات أهمها:

1- التأكيد على أهمية وجود مراسلين صحفيين مهرة دائمين للصحف العربية في القدس لنقل الحقائق ووضع الرأي العام العربي في صورة ما يجري في المدينة المقدسة.

2- عقد دراسات لتحليل مضمون عينة من كل الصحف العربية التي تصدر في الوطن العربي أو في المهجر للكشف عن حجم المواد الإعلامية ذات الصلة بقضية القدس مضامينها واتجاهاتها بصورة مستمرة.

## - الموضوع: ومبرراته:

توظف الدراسة المنهج المسحي الوصفي وتحليل المضمون كأداة للكشف عن دور صحافة المشرق العربي في الدفاع عن قضية القدس: الإنسان و الأرض والمقدسات وإبقائها حية متأججة في الصدور إلى حين إنقاذها من الأسر ذلك أن دول المشرق العربي هي الأقرب جغرافيا ووجدانياً لها وهو ما ينعكس على مضامين هذه الصحف ويحدد أسس العقل الإعلامي التي يتشكل منها الخطاب الإعلامي العربي لهذه الدول حيال مدينة القدس ولاسيّما في ظل دخول عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية مرحلة يُعالج فيها موضوعا القدس واللاجئين حسب اتفاقية أوسلو التي أبرمها الطرفان الإسرائيلي والفلسطيني عام1993.

وتنطلق الدراسة من إشكالية بحثية تتمثل أولاً: في حجم المخاطر الواقعية التي تواجهها المدينة المقدسة جراء سياسة التهويد وطمس معالمها التاريخية والدينية وطرد السكان العرب منها وهي السياسة التي اتبعتها إسرائيل منذ احتلالها للمدينة عام 1967 حتى هذه اللحظة وثانياً: موقف الصحافة العربية موضوع الدراسة من هذه المخاطر ودورها في توجيه الرأي العام العربي الرسمي والشعبي المعني لحل إشكاليتها.

ويأتي الخطر على المدينة المقدسة في هذه المرحلة بالذات - التي يجب أن تمهد الطريق للسلام - من الموقف الفعلي الإسرائيلي المناقض للسلام مع الفلسطينيين والمتمثل في سياسة تهويد المدينة تنفيذاً لنداءات المتطرفين الصهاينة من أجل هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم محله وهو امتداد للسياسة التي أرسى أسسها ودعائمها الخطاب الصهيوني المؤسس على أسطورة "أرض الميعاد" والحق التاريخي وإيديولوجية "الشعب المختار" وفي مقولة هيرتزل هذه: " إذا حصلنا يوماً على القدس

فسوف أزيل كل ما هو ليس مقدساً لدى اليهود فيها وسوف أحرق الآثار التي مـرت عليها قرون" (1) ما يؤكد هذه الأسطورة ويقول الكاتب الإسرائيلي فورتهايمر: "كانت القدس في قلب الشعب اليهودي لآلاف السنين وقد ورد ذكرها في كتاب العهد القـديم 657 مرة وكل سنة في ليلة عيد الفصح يصلي يهود العالم كلّهم كي يكونوا جميعاً في العام التالي في القدس".(2) ثم ينتقد اليسار الإسرائيلي الذي يتجاهل حسب زعمـه "أن العرب الذين سيطروا على القدس منذ 1948 إلى 1967 هدموا المعابد ومنعوا اليهود من الوصول إلى أماكنهم المقدسة مثلما يتجاهل عمليات التدنيس الوحشية للمقابر فوق جبل الزيتون". (3) وهذا الادعاء الكاذب لا دليل على صحته إذ إنَّ الوجـود العربـي في القدس بدأ منذ آلاف السنين ولم يبدأ عام 1948 ولم يعرف عن العرب والمسلمين أنهم قاموا بهدم معبد واحد لليهود أو غيرهم بل عرفت القدس التعايش السلمي بـين أتباع الأديان إبان الحكم العربي الإسلامي لها على مدى قـرون كمـا أن محافظـة العرب والمسلمين على كنيسة القيامة وغيرها من المعابد في فلسطين ووثيقة العهـد والأمان التي منحها الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطـاب لأهـل القـدس مـن مسيحيين ويهود والمعروفة تاريخياً بالعهدة العمرية خير دليل على تـسامح العـرب والمسلمين مع أتباع الديانات الأخرى .

إن هذا الخطاب هو الذي كان عاملاً في طرد الغالبية من سكانها العرب وأحـل محلهم (200,000) مستوطن ليغير معالمها الديمغرافية وهو الخطاب نفـسه الـذي تستهدي به الجرافات الإسرائيلية وآلياتها وأجهزتها لهدم المسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان المزعوم محله.

كما أن المفاوض الفلسطيني لم يستطع في أوسـلو (1993) أن ينتـزع المدينـة المقدسة من الجانب الإسرائيلي لتدخل في إطار المدن والمناطق التـي يجـب علـى إسرائيل أن تنسحب منها وفقاً لما نص عليه اتفاق إعلان المبادئ بل تركت المدينـة إلى مرحلة أخرى من المفاوضات هذه المرحلة التي اسـتغلها اليمـين الإسـرائيلي

واليهود المتعصبون المتحالفون معهم لابتلاع المدينة وهو ما نشهده اليوم من توسيع للمستوطنات اليهودية داخل المدينة المقدسة وحولها ومن مواقف متشددة ترفض تقسيم "القدس الكبرى" حسب زعمهم وتعلن مراراً وتكراراً أنها العاصمة الأبدية للدولة اليهودية.

جاء في اتفاقية أوسلو فيما يخص القدس أن وضع القدس النهائي سيبحث عام 1996 وينتهي عام 1999. ولا يحق لأي من الجانبين أن يقوم بعمل من شأنه التغيير في وضع المدينة النهائي. استباقاً للمفاوضات من أجل خلق حقائق جديدة هذه الحقائق عبرت عن عدم التزام إسرائيل بها من خلال سياسة الاستيطان والتهجير لسكانها العرب (4).

فقد هدمت إسرائيل (200) بيتاً في القدس وشردت (600) مواطن عربي منها منذ عام2004(5).

إن عدم التزام إسرائيل بالموعد المحدد للمفاوضات حول القدس ومصادرة ممتلكات المقدسيين. وما يصرح به الساسة الإسرائيليون بأن قضية القدس غير قابلة للحل وأنها ستبقى عاصمة أبدية لإسرائيل وأن اتفاقيات أوسلو لم تحظر الاستيطان هي أهم المخاطر التي تواجه المدينة. ( 6)

ومن هنا جاءت هذه الدراسة للكشف عن مواقف مضامين الصحافة العربية واتجاهاتها حيال المدينة المقدسة.ولعل في ذلك ما يساعد على استشراف ما يمكن أن ينتهي إليه الصراع حولها. كما أنها يمكن أن تسهم في تأطير علاقة إيجابية بين وسائل الإعلام العربية والصحافة بشكل خاص من جهة وبين قضايا الأمة من جهة أخرى وعلى رأسها قضية القدس وذلك في إطار الدور الذي يمكن لوسائل الإعلام أن تقوم به في تشكيل وعي سياسي قومي وتكوين رأي عام عربي يقظ قادر على الإحاطة بالمخاطر التي تحيق بالقدس من جراء سياسات التهويد الإسرائيلية والوقوف بوجهها.

-  :

تحاول الدراسة أن تحيط بشمولية باتجاهات الصحافة العربية إزاء قضية القدس وذلك من خلال تحليل مضامينها للكشف عن مدى اهتمامها بها ونوع هذا الاهتمام والتصور الذي تطرحه من أجل حل مسألتها والمعالجات المختلفة التي تناولت بها مسألة القدس منذ بداية كانون ثاني 2006 حتى نهاية حزيران من العام ذاته حيث إن الصراع في فلسطين أخذ منحى خطيراً يتمثل في نتائج سياسات التهويد التي مارستها إسرائيل خلال حقبات طويلة من الاحتلال والمتمثلة في مصادرة الأراضي وتقطيع أواصل الأراضي الفلسطينية بالمستوطنات وجدار"الفصل العنصري" ورسم خارطة ديمغرافية جديدة للمدينة بقصد فرض واقع بشري يسمح لها بالسيطرة عليها كاملة في حال الجلوس على مائدة المفاوضات مع أصحابها العرب الفلسطينيين وتمثل هذه المرحلة ذروة نتائج سياسات التهويد المتتابعة منذ احتلال المدينة في عام 1967والهادفة إلى تصفية الوجود العربي في المدينة وطمس حضارتها العربية الإسلامية متجاهلة كل المواثيق الدولية وقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومنظمة اليونسكو ولجنة حقوق الإنسان.

وتأتي هذه الدراسة للكشف عن حجم الاهتمام الذي يبديه الرأي العام العربي ممثلاً في الصحف إزاء الانتهاكات الإنسانية التي تقوم بها إسرائيل ضد سكانها العرب والإجراءات ضد مقدساتها وحضارتها ونوع هذا الاهتمام والتصور الذي تطرحه الصحف العربية من أجل إنهاء هذه المحنة التي تواجهها المدينة المقدسة.

:  :

تنبع أهمية الدراسة في كونها تأتي حلقة في سلسلة من الدراسات الإعلامية في الوطن العربي التي ترصد حجم اهتمام الصحافة العربية بقضية القدس ودفاعها عن الحقوق العربية والإسلامية فيها وإيقاظ الرأي العام العربي ووضعه في صورة

المخاطر والمحن التي تعيشها. كما أن هذه الدراسة تحاول من خلال تحليل عينة قصدية من الصحافة العربية معرفة مضامينها والقضايا المطروحة فيها وهو ما يفيدنا من جانبين أولهما: الإحاطة بحجم الاهتمام الذي توليه الصحافة العربية لهذه القضية وثانيهما لعل في مثل هذه الدراسات ما يدفعها إلى تحسين اهتمامها بالقدس شكلاً ومضموناً والمساهمة في تشكيل رأي عام عربي وإسلامي يكون بمنزلة السد المنيع أمام كل الأخطار التي تحيط بالقدس شعباً وأرضاً ومقدسات.

ومن خلال البحث في المكتبات وعبر شبكة الأنترنت فإن الباحث لم يعثر على دراسة سابقة في الموضوع نفسه خلا دراسة واحدة للدكتورة عواطف عبد الرحمن وهي بعنوان: "القدس في الصحافة العربية "قامت بها في نهاية سبعينيات القرن الماضي أي منذ أكثر من ربع قرن من الزمن مرت بعدها المنطقة العربية والقدس بأحداث جسام تستدعي مواصلة فحص مضامين الصحافة العربية والتعرف إلى معالجاتها لموضوع القدس وهو ما يعطي الدراسة أهمية أكبر.(7)

: :

بعد دراسة استكشافية لمضامين الصحافة العربية قيد الدراسة تبلور لدى الباحث عدد من الفروض الدراسية يمكن إيجازها فيما يأتي:

1 - تطرح هذه الصحف اهتماماً متقارباً من حيث الحجم بقضية القدس

2 - تتفق جميع الصحف العربية مع المواقف الرسمية لحكوماتها إزاء قضية القدس.

3 - يغلب على معالجة الصحف الرؤية الدينية في تناول قضية القدس.

4 - ترفض الصحف أي حل لقضية القدس لا يحافظ على عروبة القدس.

5 - تتصدر صحيفة الدستور الصحف السبع في حجم اهتمامها وتنوع المعالجات لقضية القدس.

-  :

أما على الصعيد المنهجي فيتناول الباحث مرحلة ما تزال أحداثها حاضرة في الأذهان حضوراً شديداً تشكل صعوبة منهجية للباحث. فتتابع الأحداث بالوتيرة السريعة التي تشهدها المرحلة يجعل من الصعب الهيمنة عليها هيمنة كاملة. كذلك فإن أية معالجة تتقصى تغطية إعلامية كما تقدمها وسيلة معنية من وسائل الإعلام الجماهيري عن وضع سياسي لا يزال في حالة تطور مستمر تظل قابلة لاحتمالات التغيير النسبي بفعل مرور الزمن وتجدد الأحداث. ونظراً إلى أنَّ أية دراسة تظل محدودة من جهة بتوافر المصادر ومقيدة من جهة أخرى بعامل الوقت فإن ذلك قد يستدعي وقوعها في إشكاليات منهجية لا مفر منها. ولهذا فإن فهم أي موضوع سياسي مهم لابد أن يكون فهماً محدد الإطار تاريخياً. ولما كان رؤساء الصحف والعاملين فيها يلجؤون حتماً إلى ذخيرة معينة من المفاهيم والتصورات فعلى الباحث أن يستكشف أين ومتى خزنت هذه الذخيرة الإيديولوجية وكيف أثرت في التحليل.

وعلى هذا الأساس يرى الباحث أن أنسب المناهج البحثية لاختبار فروض الدراسة هو المنهج المسحي الوصفي الذي يتخذ من تحليل المضمون أداة بسبب خصائصه التي تمكن من التعرف إلى الاتجاهات والمفاهيم والقيم.(8).

ولعل أشهر تعريف لتحليل المضمون هو ما جاء به بيرلسون (Berlson,1971) حيث قال إنه: "أحد الأساليب البحثية في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفاً موضوعياً منتظماً كمياً" (9)

-  :

ألمحت إلى أن تحديد الإطار التاريخي للدراسة مهم وقد وجدت أن أفضل مدة زمنية لتحليل الصحافة العربية هي المدة الواقعة ما بين (مطلع شهر كانون الثاني 2006 إلى نهاية شهر حزيران من السنة ذاتها. إذ كان من المفروض أن تكون هذه

المدة معبراً لتوطيد السلام حسب اتفاقيات أوسلو 1993 إذ تمثل هذه المرحلة توقع البدء في التفاوض بين طرفي الصراع بعد انقطاع في مسلسل المفاوضات بينهما غير أن الأحداث كانت على العكس تماماً إذ اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الأخيرة عام 2000 بسبب دخول أرئيل شارون رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق باحة الحرم القدسي في سياق سلسلة لا تنقطع من الانتهاكات الإسرائيلية التي تلوح لهدم المسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان المزعوم محله. ومسلسل تهويد المدينة المقدسة مستمر وطرفا الصراع يدركان أن السلام يبدأ من القدس وينتهي في القدس يقول الكاتب الإسرائيلي يوسف لا بيد: إن القدس ليست كنابلس ولا حتى كالخليل... ففي القدس لن يكون هدوء ومن القدس لن ينمو سلام... " (10).

أضف إلى ذلك أن هذه المدة يسودها غموض مستقبل القدس في إطار غموض عملية السلام برمتها فإسرائيل عمّقت واقعاً للمدينة جراء سياسات التهويد الإسرائيلية لها التي استهدفت طمس الوجود العربي والإسلامي المادي الروحي فيها والواقع الديمغرافي للمدينة يكشف عن ذلك بوضوح.

إن رفض إسرائيل القبول بالحق العربي والإسلامي والذي يعبر عنه اجتماع كل القوى السياسية الرئيسية في إسرائيل على أن القدس الموحدة هي العاصمة الأبدية للدولة ويتضح ذلك بجلاء من خلال برامجها الانتخابية المتكررة والذي يعني أن إسرائيل تتجاهل بقوة مستحقات السلام مع العرب.

وعلى ضوء هذه التراكمات من الاستيطان الإحلالي للقدس العربية الذي غيَّر معالم المدينة الديمغرافية ويحاول أن يبسط عليها ملكيته التامة من خلال طرد السكان العرب منها ومصادرة الأرض والتاريخ والمقدسات فأي دور للصحافة العربية في هذه المرحلة في إنقاذ ما يمكن إنقاذه من القدس؟ وأي طروحات وتصورات تعرضها لحل المسالة؟

**مجتمع الدراسة**:

أما فيما يتعلق بباقي خطوات العينة فقد انحصرت في ثلاثة إجـــراءات ؛ أولهـــا تحديد عينة الصحف وثانيها تحديد العينة الزمنية وثالثهما تحديد عينة القضايا التي ستخضع للتحليل والدراسة.

**1 - عينة الصحف:**

استقر الرأي على اختيار عينة تمثل بعض الدول العربية كـــي تـــصبح محـــوراً للبحث. وقد روعي في هذا الاختيار عدة اعتبارات تتعلق بمدى أهميـــة هـــذه الـــدول وحجمها سياسياً واقتصادياً وجغرافياً وبناء على ذلك اختِرَتْ الدول العربية الآتية:

مصر الأردن السعودية الإمارات العربية قطر اليمن ولبنان .

كما روعي في اختيار الصحف الاتجاه التحرري لكل منها و مـــدى انتـــشارها والإطار السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تحرك في داخله بالنسبة إلى الـــدول العربية التي وقع عليها الاختيار. وقد أسفر ذلك عن اختيار ما يأتي:

1 - صحيفة الاتحاد الإماراتية.
2 - صحيفة الأهرام القاهرية.
3 - صحيفة النهار اللبنانية.
4 - صحيفة الدستور الأردنية.
5 - صحيفة الراية القطرية.
6 - صحيفة عكاظ السعودية.
7 - صحيفة الوحدة اليمنية.

**2 - عينة القضايا:**

بعد عملية الكشف الاستطلاعي لعينة من المضامين الصحفية قيد الدراسة اســـتقر الباحث على تحديد جملة من القضايا الفرعية ذات العلاقة بموضوع الدراســـة وهـــو القدس وهي:

1 - تدويل القدس.
2 - إعادة السيادة العربية إلى القدس.
3 - المقاومة العربية في القدس.
4 - المكانة الدينية لمدينة القدس.
5 - الوضع القانوني لمدينة القدس.
6 - تقسيم القدس.
7 - القدس عاصمة إسرائيل.
8 - القدس جزء من المفاوضات لحل الصراع العربي الإسرائيلي.

ويستلزم تحليل المضمون تحديد الفئات والوحدات تحديداً واضحاً ودقيقاً مرتبطاً بالمشكلة البحثية ولذلك حدد الباحث فئتي المضمون والشكل للتحليل (11).

**-1** :

**فئة المضمون**:

1 - فئة نوع المادة الإعلامية (خبر افتتاحية حديث مقال) قيد الدراسة.
2 - فئة مصدر المادة الإعلامية: (وكالات أنباء وصحف أجنبية وكالات أنباء وصحف عربية محرر الصحيفة وكالات أنباء محلية).
3 - فئة القضايا ذات الصلة بالقدس التي طرحتها الصحف.

:

وتتناول فئة الصور والرسوم (صور موضوعية أو شخصية أو خرائط ذات الصلة بالقدس).

**- 2** :

بعد دراسة استكشافية لأعداد من العينة البحثية اختيرت الفقرة كوحدة صغرى ونقصد بها العبارة التي تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل (12)

ضمن وحدة كبرى هي الموضوع الصحفي لتكامل الفكرة ونضوجها فيه وهو أمر لا تنهض به الجملة أو الكلمة كما يكون الموضوع وحدة طبيعية كاملة في الاتصال (13).

ونعني بالموضوع الصحفي. (الخبر المقالة الصحفية التقرير الصحفي الاستطلاع الصحفي الحديث الصحفي والتحقيق الصحفي) ولم نراعِ في الموضوعات لوناً أو حجماً أو اتجاهاً محدداً.

**3- التحليل الإحصائي المستخدم**:

استخدمت هذه الدراسة عدداً من الأساليب والمقاييس الإحصائية كالتوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي وذلك بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي SPSS for window.

## - محتويات الدراسة :

تتكون الدراسة من قسمين الأول نظري والآخر تطبيقي إذ يستلزم الجانب التطبيقي من الدراسة التمهيد بإطار نظري يمهد له الطريق ويرتبط بمفردات الدراسة التطبيقية وعليه فإن الباحث رأى أن يقدم في دراسته إطاراً نظرياً يتناول فيه مدينة القدس من حيث:

1 - سياسة التهويد الإسرائيلية لمدينة القدس.

2 - القدس ومفاوضات السلام العربية الإسرائيلية.

3 - أطروحات الحل السياسي للمدينة المقدسة و الاقتراحات والبدائل.

- :

## المقدمة:

لمدينة القدس الشريف أهمية خاصة في الصراع العربي الإسرائيلي وهي أيضا أهم عقبة في مسيرة السلام بين العرب كافة وإسرائيل ولا يغيب عن بال أحد أهمية

هذه المدينة المقدسة الدينية بالنسبة إلى العرب والمسلمين لوجود المقدسات الإسلامية بها ولارتباطها ارتباطاً تاريخياً وحضارياً ودينياً لا يمكن أن تنفصم عراه. ومدينة القدس هي أيضاً مهد المسيح تتجه إليها أنظار المؤمنين به فضلاً عن دعاوى اليهود الإسرائيلية بحقهم في المدينة المقدسة

إنها مكانة دينية و تاريخية وحضارية بالنسبة إلى أطراف عديدة وهي كذلك بالنسبة إلى العرب واليهود، ومن هنا تبرز موضوعات:

1 - سياسة التهويد الإسرائيلية وتغييب الوجود العربي والإسلامي للمدينة المقدسة.

2 - القدس والحلول المقترحة.

3 - القدس ومفاوضات السلام العربية الإسرائيلية.

**- سياسة التهويد الإسرائيلية وتغييب الوجود العربي والإسلامي للمدينة المقدسة:**

مرت مدينة القدس الشريفة بمراحل تهويد عديدة ومتواصلة منذ المؤتمر الصهيوني الأول عام (1897) حتى هذه اللحظة. ويبدو أسلوب زرع المستوطنات اليهودية أهم أسلوب لتهويد المدينة المقدسة ولتطويقها وإزالة معالمها الدينية والتاريخية الإسلامية والعربية. ومحاولة عزل سكانها العرب عن أهلهم في بقية المناطق الفلسطينية. ومن ثمَّ تهجيرهم وإجبارهم على ترك مساكنهم و التضييق عليهم ونزع صفة المواطنة عنهم. (14)

كما تبدو سياسة الاستيطان الصهيوني لتحديد معالم المدينة المقدسة لصالح إسرائيل أهم مؤشر لمستقبل المدينة "المظلم" كما أنها أوضح رسالة إسرائيلية لموقفها من المدينة المقدسة.

فمنذ أن قامت إسرائيل باحتلال مدينة القدس عام 1967، وهي تعمل جاهدة للسيطرة عليها وتغيير معالمها بهدف تهويدها وإنهاء الوجود العربي فيها، وقد

استخدمت لأجل ذلك الكثير من الوسائل وقامت بالعديد من الإجراءات ضد المدينة وسكانها، حيث كان الاستيطان في المدينة وفي الأراضي التابعة لها أحد أهم الوسائل لتحقيق هدف إسرائيل الأساسي تجاه مدينة القدس. وهي ترجمة حرفية لمقولات ساسة الصهيونية وربيبتها إسرائيل من هيرتزل حتى أولمرت. وجه رئيس حركة "إسرائيل الكاملة" (دافيد ميتز) نداءً بتاريخ (1971/07/07) جاء فيه "الآن و بعد مضي أربع سنوات على تحرير القدس نود أن نوجه نداء إلى الدوائر والهيئات ذات الاختصاص بأن الوقت قد حان كي تجرى عمليات الكشف عن حائط المبكى في وضح النهار وليس في أعماق الأرض ويجب مصادرة جميع البيوت الملاصقة لحائط المبكى وعلى امتداده وعلى بعد 20 متراً على الأقل ويجب تنفيذ الخطة كما تم في حي المغاربة"(15). وكذلك صرح به رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق (بنيامين نتانياهو) بأن مفاوضات المرحلة النهائية سوف تستغرق عدة سنوات وأن قضية القدس غير قابلة للحل و أنها ستبقى عاصمة أبدية لإسرائيل وعلى السلطة الفلسطينية أن تغلق مكاتبها في القدس كما يدعي أن اتفاقيات أوسلو لم تحظر الاستيطان وشق الطرق(16). وفي الذكرى الثامنة والثلاثين لاحتلال القدس الشرقية في عام 1967 صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك أرئيل شارون أن "القدس ملك لـ"إسرائيل" وأنها لنا إلى الأبد ولن تكون أبداً بعد اليوم ملكاً للأجانب..."، وهو ما سبق وأن قاله أمام المؤتمر السنوي لمنظمة "إيباك" (إحدى أهم منظمات اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأميركية). (17)

أما الرجل الثاني في وزارة شارون آنذاك (شمعون بيريز) فقد قال بضرورة التهجير الجماعي للفلسطينيين من مدينة القدس المحتلة بحجة بقاء القدس عاصمة أبدية لـ"إسرائيل" لذا فمن الخطأ حسب زعمه "الاعتقاد بضمان بقاء القدس عاصمة الشعب اليهودي" مع بقاء الفلسطينيين فيها. (18 )

ومن وحي هذه المواقف المعلنة سعت "إسرائيل" خلال العقود الماضية إلى استكمال مخططها الاستيطاني الهادف للسيطرة الكاملة على مدينة القدس حيث عملت على تحقيق ذلك من خلال توسيع ما يسمى بحدود القدس شرقاً وشمالاً، وذلك بضم مستوطنة "معاليه أدوميم" التي يقطنها نحو 20 ألف نسمة، كمستوطنة رئيسية من الشرق، فضلاً عن المستوطنات العسكرية الصغيرة مثل "عنتوت، ميشور، أدوميم، كدار، كفعات بنيامين" من الجهة الشرقية، "وكخان يعقوب، كفعات زئييف، كفعات حدشا، كفعات هاردار" من الشمال.

هذه السياسة التي اتبعتها دولة " إسرائيل" أدت إلى مضاعفة عدد المستوطنين وفي الوقت نفسه قللت نسبة السكان العرب الفلسطينيين الذين يشكلون ثلث سكان القدس أي نحو 220 ألف نسمة بما فيها الجزء المضموم 380 ألف نسمة، مع العلم أن عدد المستوطنين في القدس الشرقية يساوي عدد المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة (180 ألف مستوطن). (19)

ويصف المفكر الفرنسي (جارودي روجيه) حال القدس وفلسطين جراء هذه السياسة المعلنة في كتابه "الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية إذ قال: "استولت إسرائيل على 70% من أراضي فلسطين في أعقاب حرب (1948) والتي قسمت القدس الشريف إلى قسمين. قسم أنقذته الأردن وقسم وضعت إسرائيل يدها عليه وهو ما نسبته 80% من مساحة المدينة المقدسة. وطردت 60 ألف من سكانها العرب وارتفع عدد السكان اليهود فيها إلى (190 ألف نسمة) عام 1967 بعد أن كان عام 1948 (100 نسمة وانخفض عدد العرب من (100 ألف نسمة) عام 1948 إلى (75 ألف نسمة) عام 1967. (20)

وعندما احتلت إسرائيل المدينة المقدسة في حرب حزيران ( يونيه)1967 بدأت بحفرياتها حول القدس الشريف حيث تسعى وزارة الأديان الإسرائيلية من خلال عمليات الحفر التي تجريها إلى الكشف عن "هيكل سليمان" المزعوم.

ويقول خليل التفكجي الخبير الفلسطيني في شؤون الاستيطان والخرائط، أن أكثر من 120 ألف فلسطيني يقطنون في حدود بلدية القدس نزحوا باتجاه مدينة القدس أو إلى الضفة الغربية بسبب جدار الفصل العنصري الذي تبنيه إسرائيل حول القدس، مشيراً إلى أن العدد في تزايد". وأن من يتبقى من المقدسيين في القدس تُمنح لهم الجنسية الإسرائيلية حيث تتجه النيّة إلى إخراج قرى وبلدات داخل القدس مثل "صور باهر والعيسوية وشعفاط، وجبل المكبّر وسلوان"، والاحتفاظ فقط بمنطقة الشيخ جراح ووادي الجوز والبلدة القديمة ليصبح عدد السكان الفلسطينيين 60 ألف نسمة فقط. (22 )

ويظهر رئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود أولمرت تحمساً لتنفيذ البرنامج الاستيطاني الصهيوني للقدس الذي تولى رئاسة بلديتها قبل استلامه لمنصبه رئيساً لوزراء إسرائيل وتأتى خطته الحالية أحادية الجانب التي يروج لها لإخراج مدينة القدس وتحديدا البلدة القديمة في إطار أي مفاوضات مستقبلية مع الفلسطينيين وترسيخ ضمها وتهويدها.

يقول الكاتب الصحفي جيمس دكنسون إن «الجدار الأمني» الذي تقوم "إسرائيل" ببنائه داخل الضفة الغربية المحتلة وحولها، الذي لا يسير بناؤه وفق الحدود القديمة سوف يقسم القدس ويبتلع الأحياء الاستيطانية التي أنشأتها "إسرائيل" في القدس الشرقية بعد عام 1967 فضلاً عن ابتلاعها معظم المدينة العربية، فعندما يستكمل بناء الجدار وإذا ما أغلقت بواباته فإن القدس الشرقية ستكون مقطوعة تماماً عن بقية أنحاء الضفة الغربية. (23)

-

**-1** :

لم تشر مباحثات كامب ديفيد عام 1978 إلى مستقبل القدس، ولكن جرى تسجيل المواقف حولها من قبل كلا الطرفين المصري والإسرائيلي عبر الرسائل مع الوسيط الأمريكي وكان يعني ذلك تأجيل البت في القضية إلى أجل غير مسمى.

وتمثل الموقف المصري في أن القدس الشرقية جزء من الضفة الغربية المحتلة 1967 وينبغي أن تعود الحقوق العربية فيها والسيادة للعرب. ومن حق سكانها الفلسطينيين ممارسة حقوقهم الوطنية كجزء من الشعب الفلسطيني. ويجب أن ينطبق القراران 242،338 على المدينة مع إبطال كل الإجراءات الإسرائيلية فيها. وأن تتوافر لجميع الشعوب حرية الوصول إلى القدس وزيارتها وممارسة الشعائر الدينية دون تمييز، ويجوز وضع الأماكن المقدسة لكل دين تحت إشراف مجلس بلدي مشترك، يتكون من عدد متساوٍ من العرب والإسرائيليين للإشراف على تنفيذ هذه الوظائف.(24)

**-2** :

لم يستطع المفاوض الفلسطيني في أوسلو (1993) أن ينتزع المدينة المقدسة من الجانب الإسرائيلي لتدخل في إطار المدن والمناطق التي يجب على إسرائيل أن تنسحب منها وفقا لما نص عليه اتفاق إعلان المبادئ بل تركت المدينة إلى مرحلة أخرى من المفاوضات هذه المرحلة التي استغلها اليمين الإسرائيلي و اليهود المتعصبون المتحالفون معهم لابتلاع المدينة وهو ما نشهده اليوم من توسيع للمستوطنات اليهودية داخل المدينة المقدسة وحولها ومن مواقف متشددة ترفض تقسيم "القدس الكبرى" حسب زعمهم وتعلن مراراً وتكراراً أنها العاصمة الأبدية للدولة اليهودية وهذا ما لا يمكن أن يسهم إيجابياً في قضية السلام.

جاء في اتفاقية أوسلو فيما يخص القدس أن وضع القدس النهائي سيبحث عام 1996 وينتهي عام 1999. ولا يحق لأي من الجانبين أن يقوم بعمل من شأنه التغيير في وضع المدينة النهائي. استباقاً للمفاوضات من أجل خلق حقائق جديدة. (25) هذه الحقائق عبرت عن عدم التزام إسرائيل بها من خلال سياسة الاستيطان والتهجير لسكانها العرب.

إن عدم التزام إسرائيل بالموعد المحدد للمفاوضات حـــول القـــدس و مـــصادرة ممتلكات المقدسيين. (26) هو أخطر عقبة تواجه السلام.

## - الحل السياسي للمدينة المقدسة والاقتراحات

.

يقول جيمس دكنسون - سابق الذكر -: " لن يكون هناك سلام في فلسطين إلـــى أن يتم حل مشكلة القدس فهذه المشكلة فضلاً عن مصير اللاجئين الفلـــسطينيين لعـــام 1948 تشكلان لب النزاع. وإن أية عملية مصممة لفصل "إسرائيل" عن الفلـــسطينيين لابد أن تكون حساسة وعويصة والأسوأ يجب أن تمارس منذ البداية في ظل المعرفـــة بأن الفصل الكامل غير ممكن ففي القدس على الأقل، محتوم على "إسرائيل" وفلسطين البقاء متشابكتين" إذ تشكل "القدس مشكلة في حـــد ذاتهـــا ورمـــزاً معنويـــاً للنـــزاع الأوسع.... لأن العرب واليهود لم يجدوا أي طريقة إما لتقاسمها أو لتقـــسيمها وفـــي القدس حال الدين والتاريخ دون العيش فيها بشكل مشترك. فهذه مدينة تتقـــاطع فيهـــا الأديان والقوميات. فجبل المعبد الذي يعدّه اليهود أقدس الأماكن هو في الحقيقة الحرم القدسي الذي عرج منه محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى السماوات العـــلا. رغـــم أن العالم ابتكر حشداً من خطط السلام إلا أنها لم تنجح. فخطط الأمم المتحدة للتقسيم فـــي عام1947 قالت: إن المدينة يجب أن تدول ولكن في عام 1948 فضلت "إســـرائيل" والأردن الاحتفاظ بالأجزاء التي احتلتها في الحرب " (27)

اختلفت الرؤى والتصورات ومشاريع الحلول ولكن يمكن إجمالها على النحو الآتي:

- :

ورد هذا الاقتراح في خطة الأمم المتحدة لحل مشكلة فلسطين الذي قدمتـــه فـــي إطار مشروع تقسيم فلسطين سنة 1947 وهي لا تزال تشكل السياسة الرسمية للأمم المتحدة وتتمتع بدعم خاص من حاضرة الفاتكان وقداسة البابا.

-  :

أساس هذا الاقتراح الأمر الواقع. فالقدس منذ سنة 1948 مقسمة بين الجانبين العربي ممثلاً بالمملكة الأردنية الهاشمية و الإسرائيلي الذي نجح في احتلال الجزء الغربي من المدينة المقدسة. وهذا البديل ينطلق من منظور الأمر الواقع أي إعادة تقسيم المدينة جغرافياً بحيث تمارس كل من إسرائيل والعرب الفلسطينيين السيادة على الجزء الذي سوف يخصص لكل منها.

**- منح أحد الطرفين (  ) :**

تروج إسرائيل لهذا البديل على أساس أنها الطرف الذي سيكسب تلك الحقوق الكاملة من منظور الأمر الواقع ودفع التعويضات للجانب الفلسطيني مادام أن إمكانية التوفيق بين الجانبين حول القدس غير متوافرة. بالطبع فإن العرب والفلسطينيين لن يقبلوا بهذا نظرا لمكانة القدس الدينية وموقعها في الوجدان العربي.

**- السيادة الموحدة على القدس.**

ينادي الطرف الفلسطيني بسيادة موحدة على المدينة المقدسة و الحفاظ عليها لتكون عاصمة الدولة الفلسطينية وهذا الاقتراح يسمح بإقامة جهاز إداري يمنح سكان الأحياء استقلالاً وظيفياً أو استقلالاً إدارياً فقط أي بمعنى أن تبقى القدس عاصمة للدولة الفلسطينية وتكون السيادة لها إلا أنها تسمح بوجود مشاركة إسرائيلية بإدارة المدينة.

-  :

وثمة اقتراح يتمثل في اقتسام السيادة على مدينة القدس بمعنى أن تظل القدس الموحدة عاصمة للدولتين الفلسطينية والإسرائيلية وتتم الأعمال الإدارية بما فيها الوظائف الداخلية والمتابعة للبلدية مشاركة تكون فيها الرئاسة بالتناوب وهذا يقتضي الاحتفاظ بتعاون بلدي وثيق مع اقتراح قيام سيادة موحدة على مناطق غير متصلة بعضها ببعضٍ من الناحية الجغرافية ويكون مقر الحكومة الفلسطينية داخل المدينة

القديمة مع عمل جميع الترتيبات وأخذ الضمانات حول حرمة الأماكن المقدسة والوصول إليها وتأدية الشعائر الدينية بحرية وأمان لجميع الطوائف.(28)

- :

يتناول هذا القسم من الدراسة نتائج التحليل الذي توصلت إليه الدراسة عرضاً وتحليلاً ومناقشة.

**أولاً - عرض النتائج وتحليلها:**

اعتمدت الدراسة تكرارات الفئات في المادة الاتصالية التي تناولتها الدراسة أدوات لقياس كمي يضمن تحويل تلك الفئات (فئة المضمون فئة مصدر المادة الإعلامية فئة القضايا) إلى رموز كمية. وهذه الصيغة هي الأكثر استخداما لقياس خصائص المضمون حيث تسجل من خلاله مرات ظهور الفئة. (29)

وقد أسفر تحليل المضمون للمادة الإعلامية التي عرضتها الصحف قيد الدراسة منذ بداية كانون الثاني عام 2006 حتى نهاية حزيران من العام ذاته عن النتائج الآتية:

**أولاً فئة المضمون:**

أ فئة نوع المادة الإعلامية (خبر افتتاحية حديث مقال) قيد الدراسة.

فيما يأتي عرض وتحليل للنتائج التي انتهت إليها الدراسة بخصوص فئة حجم المادة الإعلامية ونوعها كما يعرضها الجدول رقم (1):

**جدول رقم (1)**

| أسماء الصحف | الخبر | الافتتاحية | التفاصيل الحديث | المقال والتحقيق | حجم المواد الإعلامية الإجمالي | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الأهرام القاهرية | 10 | 6 | 6 | 13 | 35 | 10.8 |
| الدستور الأردنية | 33 | 40 | 15 | 32 | 120 | 37 |
| عكاظ السعودية | 11 | 3 | 7 | 19 | 40 | 12.34 |
| الاتحاد الإماراتية | 11 | 2 | 12 | 13 | 38 | 11.72 |
| الراية القطرية | 15 | 4 | 12 | 5 | 36 | 11.11 |
| الوحدة اليمنية | 5 | 5 | 7 | 8 | 25 | 7.71 |
| النهار اللبنانية | 7 | 3 | 9 | 11 | 30 | 9.25 |
| المجموع | 92 | 63 | 68 | 101 | 324 | %100 |

**أ فئة نوع المادة الإعلامية ( خبر افتتاحية حديث مقال) قيد الدراسة:**

فيما يأتي تحليل لنتائج الدراسة حول هذه الفئة:

1 - يتضح من الجدول رقم (1) أن صحيفة الدستور الأردنية احتلت المرتبة الأولى في حجم المواد الإعلامية عن القدس في مدة الدراسة إذ شغلت (37%) من حجم العينة ويلاحظ الفرق الكبير في عرضها للمضامين التي ركزت على موضوع القدس الذي يميزها عن غيرها من الصحف العربية قيد الدراسة. ويرد ذلك إلى وجود مراسل للصحيفة في فلسطين وتركيبة السكان في الأردن وموقع الأردن في الصراع العربي الإسرائيلي فالأردن يحتضن أكبر تجمع للاجئين العرب من فلسطين وله أطول حدود مع إسرائيل كما أن للبنية العقائدية القومية المؤسسة على مبادئ الثورة العربية الكبرى انعكاساتها في تكوين الخطاب الإعلامي فيها ومن هنا جاء التأكيد على قومية حل الصراع مع إسرائيل وهو ما عبرت عنه الصحيفة من خلال إبرازها أهمية القدس وموقعها من الصراع والسلام مع إسرائيل..

ويتجلى اهتمام صحيفة الدستور بالقدس من عدد افتتاحياتها التي أعطتها لموضوع القدس إذ تعادل (33.33%) من مجموع مادتها الإعلامية التي خصصتها لهذا الموضوع وعادة ما تعبر الافتتاحية عن رأي الصحيفة وكذلك حجم الأخبار والمقالات والأحاديث الصحفية.

2 - كما يتضح من الجدول رقم (1) أن صحيفة عكاظ السعودية احتلت المرتبة الثانية من بين الصحف العربية التي خضعت للدراسة إذ جاءت بنسبة (12.34%) من حجم العينة ويعكس ذلك أيضاً البنية العقائدية التي تؤسس الدولة السعودية ونظام الحكم فيها وموقع علماء الدين في السلطة. إذ نشأت الدولة السعودية نشأة دينية اختلطت فيها القيم العربية الصافية بالإسلام الذي يولي القدس وفلسطين أهمية عقائدية.

ويتجلى اهتمام صحيفة عكاظ بالقدس من عدد المقالات التي خصصتها لعرض قضيتها إذ عرضت (19) مقالاً وتحقيقاً وهو ما نسبته (47.50%) من مجموع مادتها الإعلامية التي خصصتها لهذا الموضوع. وعادة ما تنشر الصحيفة الآراء التي تسير في سياقها الفكري والعقائدي وكذلك حجم الأخبار والمقالات والأحاديث الصحفية التي عرضتها حول الموضوع.

3 - جاءت صحيفة الاتحاد الإماراتية في المرتبة الثالثة من بين الصحف العربية التي خضعت للدراسة إذ جاءت بنسبة (11.72%) من حجم العينة ويعكس ذلك توجه الصحيفة المتواضع في عرض المضامين الصحفية ذات الصلة بالقدس.

ويلاحظ على الصحيفة قلة الافتتاحيات التي خصصتها للموضوع، إذ لا تتعدى (2) كما أنها أولت اهتماما للتحقيقات الصحفية والمقالات والأحاديث الصحفية لعرض الموضوع أكثر من الأخبار.

ومما هو جدير بالقول إن الإمارات العربية المتحدة تعيش حالة من الأمن والاستقرار والرخاء يسمح لصحافتها بالتركيز على قضية تعدّها الأمة العربية والإسلامية قضيتها المركزية. ذلك أن طبيعة التفاعلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بلد ما قد تشكل حالة استقطاب إعلامي لصحافتها المحلية يؤدي إلى استهلاكها بحيث ينشغل الإعلام المحلي بهموم وإشكاليات محلية؛ لذا فإن الحيز الذي شغلته قضية القدس في صحيفة الاتحاد الإماراتية يعكس شيئاً من هذا الواقع.

4 - كما يتضح من الجدول رقم (1) أن صحيفة الراية القطرية جاءت في المرتبة الرابعة من بين الصحف العربية التي خضعت للدراسة إذ جاءت بنسبة (11.11%) من حجم العينة.

والملاحظ غلبة طابع الحوارات والأخبار على نوعية المادة الصحفية التي عالجت قضية القدس في حين قلت المقالات الصحفية والافتتاحيات كما يظهره لنا الجدول السابق رقم (1).

5 - كما يتضح أن صحيفة الأهرام القاهرية جاءت في المرتبة الخامسة من بين الصحف العربية إذ جاءت بنسبة (10.8%) من حجم العينة.

6 - وجاءت صحيفة النهار اللبنانية في المرتبة السادسة من بين الصحف العربية إذ جاءت بنسبة (9.25%) من حجم العينة.

ويلاحظ الباحث غلبة طابع المقالات الصحفية والحوارات والأخبار على نوعية المادة الصحفية التي عالجت قضية القدس في حين قلت الافتتاحيات التي تناولت الموضوع. وحقيقة أن هذه الصحيفة كان عليها أن تخصص حيزاً أوسع لقضايا القدس فهي صحيفة لبنانية وللبنان أرض محتلة وله حدود مع إسرائيل والمقاومة ضد إسرائيل تشغل حيزا ليس ببسيط من الحراك السياسي والاجتماعي. ولكن يبدو أن التركيبة السكانية والطائفية قد ألقت بظلها على مضامينها الصحفية.

7 - وجاءت صحيفة الوحدة اليمنية في المرتبة الأخيرة بحصولها على (7.71%)من حجم العينة قيد الدراسة. وما يميز هذه المضامين أن (25%) منها جاء على شكل افتتاحيات. وتساوت نسبة ألأخبار فيها أيضاً مع تلك الافتتاحيات في حين جاءت المقالات الأخرى في أعلى سلم الأنواع الصحفية التي استخدمتها الصحيفة في تغطيتها لقضايا القدس وجاءت بعدها الأحاديث الصحفية.

ويلاحظ الباحث غلبة طابع المقالات الصحفية والتحقيقات والأخبار على نوعية المادة الصحفية التي عالجت قضية القدس في حين تساوت الافتتاحيات والأحاديث الصحفية التي تناولت الموضوع.

ومما سبق يلاحظ الباحث تفوق صحيفة الدستور الأردنية وعكاظ السعودية في طرح قضايا القدس. وقلة حجم المواد الإعلامية حول القدس في صحيفتي الوحدة اليمنية والنهار اللبنانية من حيث الحجم بقضية القدس".

**ب - فئة مصدر المادة الإعلامية:**

فيما يأتي عرض وتحليل للنتائج التي انتهت إليها الدراسة حول مصدر المواد الإعلامية التي نشرت بالصحف العربية عن قضية القدس منذ بداية كانون الثاني عام 2006 حتى نهاية حزيران من العام ذاته كما يبينها الجدول رقم (2 ):

**جدو رقم (2) يبين مصدر المواد الإعلامية**

| أسماء الصحف | وكالات أنباء وصحف أجنبية | وكالات أنباء وصحف عربية | محرري الصحيفة وكالات أنباء محلية | حجم المواد الإعلامية الإجمالي |
|---|---|---|---|---|
| الاتحاد الإماراتية | 17 | 9 | 12 | 38 |
| الأهرام القاهرية | 5 | 15 | 20 | 40 |
| النهار اللبنانية | 6 | 15 | 9 | 30 |
| الدستور الأردنية | 15 | 15 | 90 | 120 |
| الراية القطرية | 10 | 22 | 4 | 36 |
| عكاظ السعودية | 18 | 12 | 10 | 40 |
| الوحدة اليمنية | 8 | 13 | 4 | 25 |
| المجموع | 79 | 101 | 149 | 329 |
| النسبة المئوية | 24.01 | 30.69 | 45.29 | 100 |

1 - يبين الجدول رقم (2) أن (44.44%) من المادة الصحفية كان مصدرها محرر الصحيفة ووكالات أنباء محلية مقابل (31.17%) كان مصدرها وكالات أنباء وصحفاً عربية و(24.38%) كان مصدرها وكالات أنباء وصحفاً أجنبية.

2 - كما يبين الجدول سابق الذكر أن صحيفة الدستور الأردنية لجأت إلى المصادر المحلية بنسبة (75%) من مادتها الصحفية عن قضايا القدس في حين استعانت بوكالات أنباء وصحفاً عربية بنسبة (12.5%) ونسبة (6.25%) فقط كانت مصدرها وكالات أنباء وصحفاً أجنبية. وقد تفوقت صحيفة الدستور على مجمل الصحف العربية باعتمادها على المصادر المحلية والعربية. إذ بيّن الجدول السابق أن صحيفة الاتحاد الإماراتية اعتمدت على المصادر الأجنبية بنسبة

(44.73%) مقابل (31.57%) كانت مصادرها محليـــة و(23.68%) وكـــالات أنباء وصحفاً عربية بنسبة.

3- غلب على صحيفة الراية اعتمادها على المصادر العربيـــة بنـــسبة (61.11%). وكذلك بالنسبة إلى صحيفة الوحدة اليمنية فقد اعتمدت على ما نـــسبته (52%) من مجمل مضامينها الإعلامية حول القدس على مصادر إعلامية عربية. فـــي حين جاءت في المرتبة الثالثة من حيث اعتمادها على المـــصادر العربيـــة فـــي تغطيتها الإعلامية لقضايا القدس إذ بلغت نسبة ذلك (50%).

4- لاحظ الباحث أن المصادر الأجنبية الأكثـــر اســـتخداماً هـــي وكالـــة (رويتـــر) البريطانية ووكالة (ألف - باء) الفرنسية. ولعل مرد ذلك هو الحضور الكبير لهذه المؤسسات الصحفية في العالم كله والمنطقة العربية خاصة لأســـباب تاريخيـــة وسياسية وجغرافية. أما الصحافة الإسرائيلية فقد اعتمـــدتها بعـــض الـــصحف العربية كمصدر لمعطياتها من منظور أنها تعكس سياسة إسرائيل حول القدس.

**ج - فئة الشكل ( الرسوم والصور والخرائط ) ذات الصلة بالقدس:**

فيما يأتي عرض للنتائج وتحليل لها كما انتهت إليها الدراسة حول هذه الفئة التي ظهرت في الصحف قيد الدراسة كما يبينها جدول رقم (3):

**جدول رقم (3)**

| أسماء الصحف | رسومات | صور | خرائط |
|---|---|---|---|
| الاتحاد الإماراتية | 3 | 11 | - |
| الأهرام القاهرية | 2 | 6 | - |
| النهار اللبنانية | 2 | 8 | - |
| الدستور الأردنية | 5 | 20 | 6 |
| الراية القطرية | 3 | 9 | - |
| عكاظ السعودية | 1 | 12 | - |
| الوحدة اليمنية | 1 | 5 | - |

إذ ضمنت مادتها الإعلامية عن القدس(18) صورة لقبة الصخرة والمسجد الأقصى و(3) خرائط للقدس عامة و(3) خرائط تبين حجم الاستيطان الإسرائيلي في المدينة حتى عام 2006 و إمداداته المستقبلية واكتفت بقية الصحف بنشر صورة المسجد الأقصى بأعداد متفاوتة وقبة الصخرة إذ نشرت عكاظ (12) صورة والاتحاد (11) صورة تليها الراية القطرية (9 ) صورة و(3 ) رسوم كاريكاتيرية في حين عرضت الأهرام (5) صور وهذا يعود إلى السياسة التحريرية للصحيفة التي تعتمد على قالب المقالات والحوارات الصحفية في تحريرها وهو عكس صحيفة الدستور التي تعتمد أكثر على الخبر في تحريرها.

مما سبق نستنتج أن الصحف العربية تقاربت في عرض موادها الصحفية ومعالجاتها.

- :

فيما يأتي عرض و تحليل للنتائج التي توصلت إليها الدراسة حول فئة " القضايا "والتي عالجتها الصحافة العربية ذات الصلة بموضوع القدس في أثناء مدة الدراسة كما بينها الجدول رقم (4):

**جدو رقم (4)**

| الموضوع وتكراره / أسماء الصحف | المكانة الدينية لمدينة القدس | المقاومة العربية في القدس | إعادة السيادة العربية إلى القدس | الوضع القانوني لمدينة القدس | تقسيم القدس | تدويل القدس | تهويد القدس |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الدستور الأردنية | 65 | 16 | 20 | 23 | 13 | 4 | 75 |
| الراية القطرية | 15 | 9 | 13 | 5 | 4 | 5 | 12 |
| عكاظ السعودية | 15 | 6 | 11 | 4 | 1 | - | 11 |
| الاتحاد الإماراتية | 14 | 8 | 12 | 4 | 4 | 3 | 12 |
| الوحدة اليمنية | 11 | 11 | 11 | 4 | 2 | 2 | 8 |
| الأهرام القاهرية | 11 | 9 | 8 | 6 | 10 | 4 | 13 |
| النهار اللبنانية | 7 | 12 | 11 | 5 | 5 | 4 | 12 |
| المجموع | 138 | 71 | 86 | 61 | 39 | 22 | 143 |

1 - يتضح من هذه النتائج أن موضوعي "تهويد القدس" و "المكانة الدينية لمدينة القدس" قد احتلا المرتبة الأولى في اهتمام الصحافة العربية. إذ تكرر الأول منهما (143) مرة في مدة الدراسة وتكرر الآخر(138) مرة. تلاهما موضوع "إعادة السيادة العربية إلى القدس" بتكراره (86) مرة ومن ثم موضوع "المقاومة العربية في القدس" الذي حصل على المرتبة الرابعة بتكرار (71) مرة أما موضوع "الوضع القانوني لمدينة القدس" فقد حصل على المرتبة الخامسة في سلم اهتمامات الصحافة العربية في حين حصل موضوع "تقسيم القدس على المرتبة السادسة إذ بلغت تكراراته (39) مرة في حين جاء موضوع "تدويل القدس" في أدنى سلم اهتمامات الصحافة العربية إذ تكرر (22) مرة .

2 - ثمة اتفاق بين الصحف العربية على أهمية هذين الموضوعين وهو ما يتضح من احتلالهما المرتبتين: الأولى والثانية في عدد التكرار لكل صحف الدراسة باستثناء صحيفة النهار التي أولت اهتماماً أكثر لموضوعي "المقاومة العربية في القدس" و"تهويد القدس".

إن إبراز الصحف العربية لموضوعي "تهويد القدس" و"المكانة الدينية لمدينة القدس" يثبت الفرضية الثالثة للدراسة وهي: "يغلب على معالجة الصحف الرؤية الدينية في تناول قضية القدس:

3 - أغفلت الصحافة العربية موضوع "تدويل القدس" إذ تكرر (22) مرة فقط وقد عمت هذه الحالة الصحف العربية كلّها قيد الدراسة.

4 - صحيفة الوحدة اليمنية أبرزت موضوعات: " المكانة الدينية لمدينة القدس" و"المقاومة العربية في القدس" وإعادة السيادة العربية إلى القدس" بدرجة متساوية إذ بلغت (11) لكل منها في حين أن موضوعات: "الوضع القانوني لمدينة القدس" و"تقسيم القدس" و"تدويل القدس" جاءت في أدنى سلم اهتمامات الصحيفة إذ بلغ تكرار كل منها على التوالي: (4) و (2) و (2) مرة فقط .

5- أبرزت صحيفة الراية القطرية موضوعات: "المكانة الدينية لمدينة القدس" و"إعادة السيادة العربية إلى القدس" و"المقاومة العربية في القدس" بدرجة متقاربة إذ بلغ تكرار الأول (15) والثاني(13) وأما الثالث فقد بلغ (9 ) تكرارات في حين جاءت موضوعات: " تقسيم القدس" و"الوضع القانوني لمدينة القدس" و"تدويل القدس" في أدنى سلم اهتمامات الصحيفة إذ بلغ تكرار كل منها على التوالي: (4) و (5) و (5) تكرارات .

6- مما سبق نستنتج أن الصحف العربية قد أبرزت في مضامينها موضوعات "تهويد القدس" والمكانة الدينية للقدس" عند العرب والمسلمين كما أبرزت موضوع " المقاومة العربية في القدس". وهذا يتفق مع شروحات الدراسة في إطارها النظري والتي أبرزت سياسات التهويد الإسرائيلية التي تستهدف تغييب الوجود العربي والإسلامي ومصادرة الأرض والمقدسات والتاريخ في القدس الشريف من أيدي العرب.

كما أن دعم الصحافة العربية لصمود سكانها العرب المسلمين ومقاومتهم أيضاً يتفق مع تأكيد هذه الصحف مكانة القدس الشريف لدى العرب والمسلمين وهو ما أوضحه الباحث في مقدمة دراسته وإنَّ الحديث عن السلام في ظل مصادرة القدس أرضاً ومقدسات وتاريخاً وطرد سكانها العرب منها يستحيل. ويتجلى هذا الدعم بنشر أخبار القدس وأخبار المقاومة العربية فيها وتقديم صورة حية للرأي العام العربي والإسلامي والعالمي عن واقع الاحتلال الاستيطاني الإحلالي العنصري فيها وهو ما يشكل رافداً من روافد نصرة قضية القدس.

:

أولاً: يلاحظ الباحث أن ثمة تقارباً بين الصحف العربية في معالجتها لموضوعات القدس باستثناء تفوق صحيفة الدستور الواضح وهو ما يثبت فرضية

الدراسة الأولى وهي: "تطرح هذه الصحف اهتماماً متقارباً من حيث الحجم بقضية القدس".

ثانياً: يتضح مما سبق من نتائج الدراسة تناسق الصحف العربية قيد الدراسة في معالجاتها ومواقفها السياسية لقضية القدس مع الخطاب السياسي العربي الرسمي الذي يؤكد مكانة القدس الدينية ويرفض النهج الاستيطاني الإسرائيلي للقدس ويرفض كل أشكال التهويد لها ويتشبث بتطبيق القوانين الدولية التي تحكم علاقة الاحتلال الإسرائيلي بالقدس. كما أنّه يرفض تقسيم القدس أو تدويلها والنهج السياسي العربي الرسمي يطرح "مبدأ الأرض مقابل السلام" ويتشبث بالقدس العربية عاصمة للدولة الفلسطينية.. وكل مشاريع السلام العربية مع إسرائيل لم تقل بتقسيم القدس أو تدويلها وإنما ينطبق عليها ما ينطبق على الأراضي العربية المحتلة عام 1967 من قوانين وأعراف دولية.

إن تناغم مضامين الصحف العربية قيد الدراسة مع هذا الخطاب السياسي الرسمي للعرب يثبت صحة الفرضية الثانية للدراسة وهي: "تتفق جميع الصحف العربية مع المواقف الرسمية لحكوماتها إزاء قضية القدس". كما أن تلك المضامين غلب عليها الحماس الديني القومي والنظر للقدس من منظور تاريخي إسلامي قومي وهو ما يؤكد الفرضية الثالثة التي طرحتها الدراسة وهي: "يغلب على معالجة الصحف الرؤية الدينية في تناول قضية القدس".

ثالثاً: لم يعثر الباحث في تلك المضامين الصحفية على أية دعوة أو إشارة لتدويل القدس وإنما سيطر الخطاب الإعلامي الذي يتشبث بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية المنشودة. وبذلك تصدق صحة الفرضية الرابعة للدراسة وهي "ترفض الصحف أي حل لقضية القدس لا يحافظ على عروبة القدس". وقد أجابت الدراسة عن فروضها التي طرحتها وهي بذلك تحقق أهدافها التي انطلقت منها.

رابعاً: وبينت الدراسة صحة الفرضية الخامسة وهي أن صحيفة الدستور تتصدر الصحف السبع في حجم اهتمامها وتنوع المعالجات لقضية القدس

خامساً: إنَّ تفوق صحيفة الدستور الأردنية في حجم المادة الصحفية التي تعالج موضوعات قضية القدس "يثبت الفرضية الخامسة التي طرحتها الدراسة وهي: "تتصدر صحيفة الدستور الصحف السبع في حجم اهتمامها وتنوع معالجاتها لقضية القدس".

## الخاتمة:

اشتملت هذه الدراسة على مقدمة استعرضت هدف الدراسة وإشكاليتها وفروضها وأهميتها يتضمن القسم الأول منها تأطيراً نظرياً ضم استعراضاً لسياسة التهويد الإسرائيلية للمدينة المقدسة وتغييب الوجود العربي والإسلامي منها والحلول المقترحة لها فضلاً عن موضوع القدس ومفاوضات السلام العربية الإسرائيلية. أما القسم الثاني فقد كان توظيفا لأداة تحليل المضمون في تحليل عينة مقصودة من الصحف العربية عبر نصف سنة منذ بداية كانون الثاني عام 2006 حتى نهاية حزيران من العام ذاته انتهت بإثبات فروض الدراسة انطلاقاً من الخلفية النظرية التي طرحها القسم الأول.

ومن الممكن تلخيص ما انتهت إليه الدراسة في الآتي:

أولاً: كشفت الدراسة عن حجم ونوعية المادة الإعلامية التي طرحتها الصحف قيد الدراسة. واحتلت صحيفة الدستور الأردنية المرتبة الأولى في حجم المادة الإعلامية التي عالجت قضايا القدس وباستثناء هذا التفوق فقد تقاربت الصحف العربية في معالجتها لموضوعات القدس وهو ما يثبت فرضية الدراسة الأولى وهي أن هذه الصحف: "تطرح اهتماماً متقارباً من حيث الحجم بقضية القدس".

إن تفوق صحيفة الدستور الأردنية في حجم المادة الصحفية التي تعالج موضوعات قضية القدس "يثبت الفرضية الخامسة التي طرحتها الدراسة وهي أنها: "تتصدر الصحف السبع في حجم اهتمامها وتنوع معالجاتها لقضية القدس" وهو ما توضحه جداول الدراسة الإحصائية سابقة الذكر.

كما أن الدراسة كشفت عن تباين في كيفية معالجة الصحف لقضايا القدس بين الخبر والتحقيق الصحفي والمقالات والأحاديث تبعاً لسياسة الصحيفة التحريرية.

ثانياً: بينت الدراسة أن (44.44%) من المادة الصحفية كان مصدرها محرري الصحيفة ووكالات أنباء محلية مقابل (31.17%) كان مصدرها وكالات أنباء وصحفاً عربية و(24.38% ) كان مصدرها وكالات أنباء وصحفاً أجنبية.

ثالثاً: تصدرت صحيفة الدستور الأردنية بقية الصحف في عرضها للصور والرسوم والخرائط عن القدس حيث عبرت عن حجم الاستيطان الإسرائيلي في القدس حتى عام 2006 وإمداداته المستقبلية واكتفت بقيت الصحف بنشر صور عن المسجد الأقصى وقبة الصخرة بأعداد متفاوتة.

رابعاً: اتضح من النتائج أن موضوعي "تهويد القدس" و "المكانة الدينية لها" قد احتلا المرتبة الأولى في اهتمام الصحافة العربية. تلاهما موضوع "إعادة السيادة العربية إلى القدس" ومن ثم موضوع "المقاومة العربية في القدس" تلاه موضوع "الوضع القانوني لمدينة القدس" والذي حصل على المرتبة الخامسة في سلم اهتمامات الصحافة العربية في حين حصل موضوع "تقسيم القدس" على المرتبة السادسة وجاء موضوع "تدويل القدس" في أدنى سلم اهتمامات الصحافة العربية. وعليه فإن التحليل قد أثبت الفرضية الثالثة للدراسة وهي أنه: يغلب على معالجة الصحف الرؤية الدينية في تناول قضية القدس.

خامساً: اتفقت مضامين الصحف العربية قيد الدراسة مع الخطاب السياسي الرسمي للعرب وهو ما يثبت صحة الفرضية الثانية للدراسة وهي: تتفق جميع

الصحف العربية مع المواقف الرسمية لحكوماتها إزاء قضية القدس. ولم تتضمن المضامين الصحفية أية دعوة أو إشارة لتدويل القدس وإنما سيطر الخطاب الإعلامي الذي يتشبث بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية المنشودة. وبذلك تصدق صحة الفرضية الرابعة للدراسة وهي: أن الصحف ترفض أي حل لقضية القدس لا يحافظ على عروبتها. وقد أجابت الدراسة عن فروضها التي طرحتها وهي بذلك تحقق أهدافها التي انطلقت منها.

:

حرص الباحث قدر استطاعته على تصنيف الوحدات والفئات في درجة من الدقة انعكس في الوصول إلى معامل ثبات يتميز بالقوة. إن هذا الحرص يشجع على القول: إنَّ النتائج أقرب ما تكون إلى الصحة أما الزعم بالصحة الكاملة للنتائج فلا يتمكن الباحث في القول به إلا بعد تراكم دراسات أخرى تتناول تحليل مختلف الصحف العربية وفي مراحل مختلفة. ويكون آنذاك باستطاعته المقارنة والوصول إلى حكم أدق على صحة نتائج دراسته.

وعلى الرغم من أن هذه النتائج تظل قصراً على كونها حصيلة تحليل مضمون سبع صحف خلال مدة زمنية محددة إلا أن هذه النتائج قد تساعد على فهم جوانب مما تطرحه الصحافة العربية عن القدس من موضوعات.

وفي ضوء كل ما تقدم يتقدم الباحث بالتوصيات الآتية:

1- التأكيد على أهمية وجود مراسلين صحفيين مهرة دائمين للصحف العربية في القدس لنقل الحقائق ووضع الرأي العام العربي في صورة ما يجري في المدينة المقدسة.

2- عقد دراسات لتحليل مضمون عينة من كل الصحف العربية التي تصدر في الوطن العربي أو في المهجر للكشف عن حجم المواد الإعلامية ذات الصلة بقضية القدس مضامينها واتجاهاتها بصورة مستمرة.

3- عقد دراسات لتحليل مضمون عينة من الصحف الدولية التي تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأخرى المتنفذة في النظام الدولي وذات الصلة بالصراع العربي الإسرائيلي على القدس أو في المهجر للكشف عن مضامينها واتجاهاتها .

4- عرض مضامين الصحافة الإسرائيلية حول القدس من خلال وسائل الإعلام العربية ولاسيّما الصحافة من منظور "اعرف عدوك" .

1 - سمير الزبن: نبيل السهلي القدس معضلة السلام (دراسات استراتيجية العـــدد 7، مركز الإمارات للدراسات ولبحوث الاستراتيجية)1997 ص 27 -35

2 - مردخاي فارتهايمر "الصراع على القدس وما وراءه "هاتسوفيه /1995/05في: مختارات إسرائيلية (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات الاســـتراتيجية العـــدد 7) ص23.

3 - المرجع نفسه

4 - عفيف صافية "مستقبل القدس مرتبط بمصير فلسطين" مجلة الباحـــث العربـــي، (لندن مركز الدراسات العربية) العدد 41 يونيو حزيـــران 1996 ص ص 25 - 43، ورقة قدمها الباحث لندوة القدس ومسيرة السلام نظمها مركـــز الدراســـات العربية في لندن في نهاية كانون الأول (نوفمبر) 1996 نشرت أعمالها المجلـــة المذكورة..

5 - الراية القطرية الثلاثاء: 2006/5/16.

6 - صحيفة الحياة (لندن) الصادرة بتاريخ 1997/12/7

7 - عواطف عبد الرحمن القدس في الصحافة العربيـــة فـــي: عواطـــف عبـــد الرحمن دراسات في الصحافة العربية المعاصرة بيروت: دار الفارابي بيروت صص113 - 144.

8 - سمير محمد حـــسين بحـــوث الإعـــلام (القـــاهرة عـــالم الكتـــاب 1976) صص127 -139)

9- B. Berlson, content Analysis In Communication Research, (N.Y. Hanter Publishing Company,1975).

10 - يوسف لابيد "استمرار غير آمن" صحيفة معاريف الإسرائيلية (1996/01/21 ) في: مختارات إسرائيلي (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، العدد 15) ص 17.

11 - سمير محمد حسين: تحليل المضمون (القاهرة جامعة القاهرة1983) ص ص78 -88.

12 - المرجع نفسه ص79 .

13- Carney Thomas, F. Content Analysis A technique For Systematic Inference From Communication,( Canada , Winnipey, University Of ManiTobat Press,1972).P.40.

14 - عاطف الرفوع: د عاطف الرفوع الإعلام الإسرائيلي ومحددات الصراع (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر 2004) ص17.

15 - صحيفة عل همشمار بتاريخ 1971/7/7 في: عاطف الرفوع المرجع السابق ص84 .

16 - صحيفة الحياة ا(لندن) تاريخ 1997/12/7.

17 - أسعد عبد الرحمن: "استراتيجية ابتلاع القدس: هل من مغيث؟ " صحيفة الاتحاد الإماراتية 2006/4/28

18 - خليل التفكجي "الاستيطان الجغرافي والديمغرافي وأخطاره في قضية القدس" صحيفة الرياض السعودية الثلاثاء 2004/5/11

19 - المرجع نفسه.

20 - روجيه جار ودي الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ترجمة دار الغد العربي، القاهرة: دار الغد العربي،1996 ص201.

21 - جيمس دكنسون:"كيف يتحدد مصير القدس بعد «الجدار» " صحيفة الوطن القطرية 2006/4/29

22 -خليل التفكجي مرجع سابق.

23 - جيمس دكنسون مرجع سابق

24 - عفيف صافية "مستقبل القدس مرتبط بمصير فلسطين" مجلة الباحث العربـــي، مرجع سابق ص 25 -43.

25 - سفيان الشوا مستقبل السلام في الأرض المقدســة، (عمــان: دار الــشروق، 1994) ص 227.27 -

26 - صحيفة الحياة ا(لندن) الصادرة بتاريخ 1997/12/7.

27 - جيمس دكنسون مرجع سابق .

26 - عاطف الرفوع الإعلام الإسرائيلي ومحددات الصراع مرجع سابق ص ص 162 -164

29- Oler ,R. Holsti, Content Analysis For Social Sciences And Humanities , (Mamss,Addison-Wesly.1969)

كذلك انظر: عاطف الرفوع الإعلام والتنمية الوطنيــة فــي الأردن (عمــان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع 2000) ص110.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2007/5/23.